مركز سمت للدراسات
SMT Studies Center

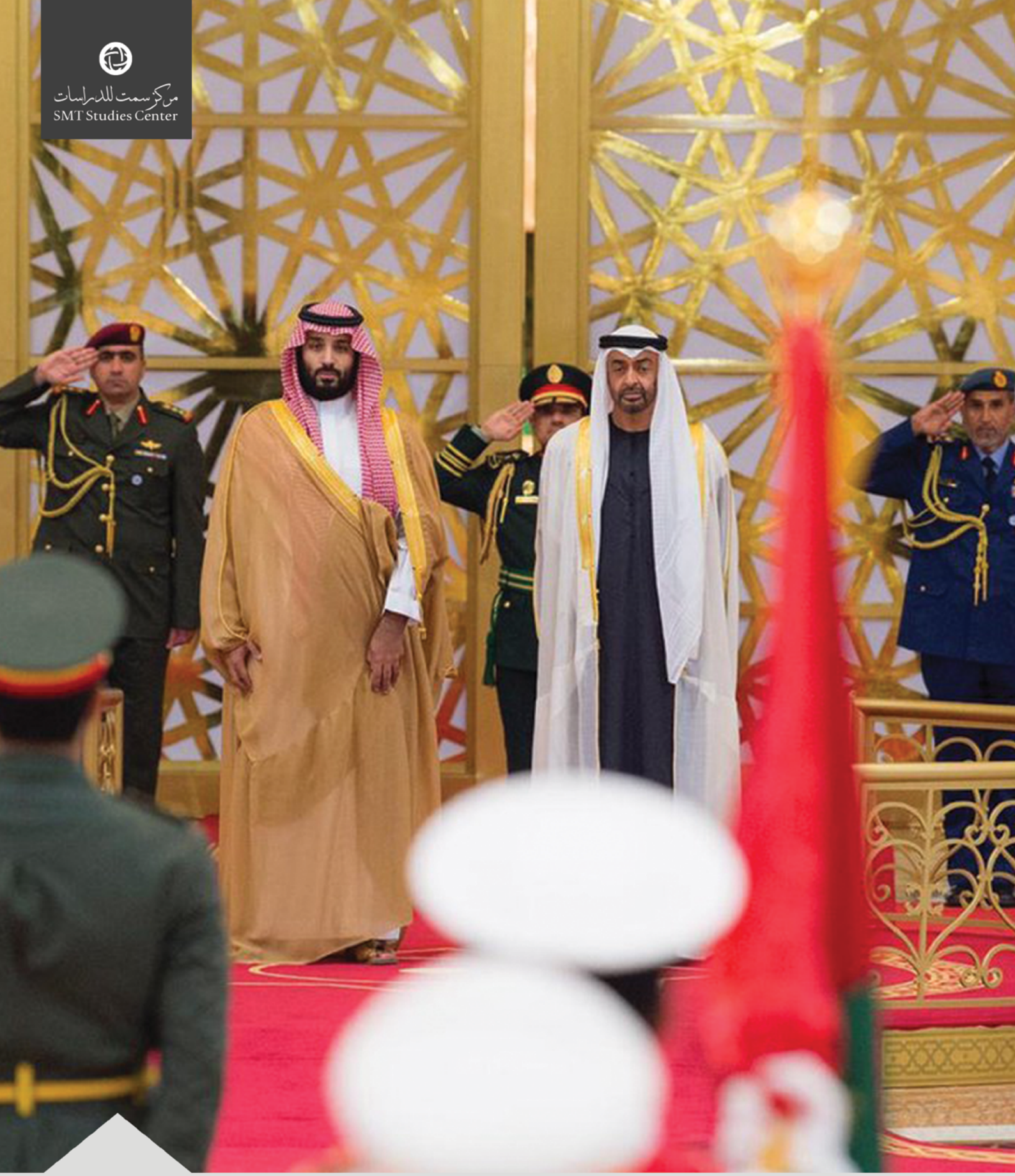

زيارة ولي العهد السعودي للإمارات.. علاقات متجذرة وآفاق أكثر رحابة

السبت, 24 نوفمبر 2018

قراءة خاصة 156

حملت زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، إلى الإمارات العربية المتحدة، عددًا من الرسائل السياسية والاقتصادية، تزامنت مع تطورات تشهدها المنطقة العربية على وجه التحديد.(١)

احتفاء إماراتي

شهدت الزيارة احتفاء كبيرًا، على الصعيدين الرسمي والشعبي، سواء من جانب وسائل الإعلام والصحافة، أو السلطات المحلية التي أتاحت مساحة من الاهتمام تعكس الأهمية الاستراتيجية التي تحملها الزيارة، بدءًا من إضاءة جسر الشيخ زايد بألوان علم السعودية، وصولاً إلى عناوين الصحف المحلية ووسائل الإعلام التي وضعت الزيارة على رأس أولويات القيادة الإماراتية، فضلاً عن الاستقبال الحافل الذي أحاط بكافة تفاصيل الزيارة.

الاحتفاء الإماراتي تمثل في عدة نقاط، من بينها:

١ - استقبال حافل من قبل القيادة الإماراتية، على رأسهم الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، وهو ما ركزت عليه وسائل الإعلام المحلية والإقليمية بالنظر إلى أهمية الزيارة على الصعيدين السياسي والاقتصادي.(٣)

> اتسمت التغطية الصحفية لصحف الإمارات بالتركيز على الجانب الأخوي في العلاقات بين البلدين، لا سيَّما المصير المشترك الذي يربطهما

٢ - إضاءة جسر الشيخ زايد بألوان علم السعودية، وهو تعبير يقترب من كونها رمزًا لأهمية الضيف الزائر، وتوطيدًا للعلاقة بين البلدين، وهو ما حدث في مرات نادرة مع زيارات لمسؤولين خارجيين إلى الإمارات.(٢)

٣ - احتفت صحف الإمارات بالزيارة التي وصفتها بـ"المهمة والاستثنائية"، والتي جاءت في سياق كونها تُشكّل "نقطة محورية" في جهود الدولتين لإعادة صياغة مستقبل المنطقة.(٤)

٤ - أطلق نشطاء إماراتيون ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، وسمًا ترحيبيًا بولي العهد السعودي، سرعان ما لقي تفاعلًا واسعًا، ما اعتبره المغردون انعكاسًا لمتانة العلاقات بين البلدين على المستويين الشعبي والرسمي، في آن معًا.(٥)

٥ - الاحتفاء الذي بدأ في على كافة المستويات الرسمية والشعبية، أظهر قدرًا من التفاعل على منصات التواصل الاجتماعية خاصة مع تغريدة محمد بن زايد التي رحب فيها بولي العهد السعودي، والمح فيها إلى أهمية الزيارة من الناحية التنموية والمصير المشترك للدولتين خاصة عندما قال: " نعتز بعلاقاتنا التاريخية المتجذرة .. آفاق واسعة من التعاون والشراكة الوثيقة والمثمرة تنتظر بلدينا". (٦)

التناول الإعلامي

الاحتفاء الذي طغى على الداخل الإماراتي، خلال زيارة ولي العهد السعودي، انعكس على تركيز وسائل الإعلام على تناول مضمون الزيارة التي تحمل أبعادًا مختلفة في توقيت حساس لمنطقة الشرق الأوسط، بيد أنّ ثمة رسائل عديدة من بين تلك التغطيات، ومنها:

السعودية والإمارات.. علاقات متجذرة وآفاق أكثر رحابة

يعكس الاحتفاء الكبير على المستويين الرسمي والشعبي، عمق العلاقة والشراكة بين البلدين

تتبع أهمية الزيارة من كون الدولتين تعدان ركنًا أساسيًا من أركان الأمن الجماعي خليجياً وعربيا

تشير هذه الزيارة بوصفها المحطة الأولى في جولة ولي العهد السعودي إلى أنَّ المحيط العربي بإمكانه مواجهة تحديات مشتركة

١ - اتسمت التغطية الصحفية لصحف الإمارات بالتركيز على الجانب الأخوي في العلاقات بين البلدين، خصوصاً المصير المشترك الذي يربطهما، وأنّ الزيارة الحالية تكتسب بعدًا آخر إضافيًا يتمثل في رسم معالم مستقبل المنطقة التي تدور حولها بعض الأجندات الدولية.(٧)

٢ - ركزت التغطيات على حجم التحديات التي تدور الآن حول منطقة الخليج خاصة، والشرق الأوسط بشكل عام، ما يعطي الزيارة بعدًا آخر أكثر أهمية بالنظر إلى مداولات لقادة البلدين للتعاطي مع تلك التطورات.

٣ - جانب من التغطيات – أيضًا - تناول الزيارة من بعدها الأمني، خصوصا مع دور البلدين في مواجهة التحديات والمخططات التي تعلنها تحالفات إرهابية لإضفاء شكل فوضوي على المنطقة من خلال الجماعات الإرهابية.(٨)

٤ - الصحف الإماراتية ركزت في تغطيتها - أيضًا - على التطورات السياسية الجارية في المنطقة العربية، خاصة مع دور الإمارات والسعودية الواضح لإحلال السلام في المنطقة.

> ركزت التغطيات على حجم التحديات التي تدور الآن حول منطقة الخليج خاصة، والشرق الأوسط بشكل عام

أهمية الزيارة

الزيارة التي بدأت من الإمارات في إطار جولة ستشهد دولاً عربية أخرى، هي الثالثة لولي العهد السعودي، تهدف إلى تعزيز العلاقات مع السعودية وتوطيدها في كافة المجالات، وتحمل رسائل عديدة، من بينها:

١ - زيارة الأمير محمد بن سلمان، للإمارات كأول محطاته الخارجية في هذه الجولة، تعطي قدرًا من أهمية البلدين في مواجهة التحديات السياسية والأمنية.

٢ - تحتاج الدولتان خلال الفترة الحالية إلى تعزيز التنسيق، خصوصاً أن الدولتين تعدان ركنًا أساسيًا من أركان الأمن الجماعي في مجلس التعاون الخليجي والأمن القومي العربي.(٩)

٣ - حصر ولى العهد السعودي جولته الثالثة في الدول العربية يحمل بعدًا آخر يتفق مع تحديات ومزاعم غربية بشأن أمن واستقرار المنطقة، ما يعنى أن المحيط العربى بإمكانه مواجهة أي ضغوطات أو عمليات ابتزاز غربية، وهى النقطة الأكثر أهمية في هذه الجولة

٤ - تحمل الزيارة اختبارًا في غاية الأهمية لقدرة المجتمع العربي على معالجة القضايا الداخلية في إطار من التناقش والتشاور، دونما الحاجة إلى تدخلات دول غربية

أبعاد اقتصادية

كما أنَّ زيارة ولي العهد السعودي إلى الإمارات، تحمل بين طياتها أبعادًا اقتصادية، بالنظر إلى التطور الكبير الذي تشهده البلدان خلال الفترة الأخيرة، بالتزامن مع المخططات التي تعكف السعودية على تنفيذها، وفق رؤية ولي العهد السعودي للتنمية المستدامة، في الوقت الذي تمثل فيه الإمارات واحدة من أهم الدول التي تتناسب مع الرؤية التنموية للمملكة، لعدة اعتبارات، من بينها:

١ - تبحث المملكة العربية السعودية عن اختيار شركاء تنمويين ذوي مصائر مشتركة، خاصة مع ربط عدد من الشركات العالمية بين الجوانب الاستثمارية والقضايا الأمنية.(١٠)

٢ - تحاول السعودية بناء شراكات اقتصادية واستثمارية مع الشركات الإماراتية، تتسق مع خطة المستقبل التي ترتكز على التقنية والتكنولوجيا التي تشتهر بها الإمارات.

٣ - بعد آخر على مستوى التعاون الاقتصادي بين البلدين، يتمثل في الحاجة لبناء شراكات اقتصادية واستثمارية قوية يمكنان البلدين من مواجهة التحديات الأمنية والسياسية في المستقبل.

٤ - التقارب الثقافي والاجتماعي بين البلدين، يعطي التعاون الاقتصادي دافعًا للنجاح، فيما يتعلق بالمشروعات السياحية، أو الثقافية والتراثية التي تعكف السعودية على تدشينها.(١١)

> زيارة الأمير محمد بن سلمان، للإمارات كأول محطاته الخارجية في هذه الجولة، تعطي قدرًا من أهمية البلدين في مواجهة التحديات السياسية والأمنية

النتائج

١ - الزيارة شهدت احتفاء كبيرًا، سواء من جانب وسائل الإعلام والصحافة، أو السلطات المحلية التي أتاحت مساحة من الاهتمام تعكس الأهمية الاستراتيجية التي تحملها الزيارة.

٢ - وصفت وسائل الإعلام الإماراتية، الزيارة بـ"المهمة والاستثنائية"، وأنها جاءت في سياق كونها تُشكّل "نقطة محورية" في مستقبل المنطقة، كما اكتسبت بعدًا شعبيًا بإطلاق نشطاء إماراتيين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، وسمًا ترحيبيًا بولي العهد السعودي.

٣ - ركزت التغطيات على حجم التحديات التي تدور الآن حول منطقة الخليج، خاصة في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى ملف الإرهاب والتطورات الجارية فى بلدان المنطقة.

٤ - أهمية الزيارة تنبع من كون الدولتين تعدان ركنًا أساسيًا من أركان الأمن الجماعي في مجلس التعاون الخليجي والأمن القومي العربي.

٥ - زيارة ولي العهد السعودي، التي تعد أولى محطاته في هذه الجولة، تشير إلى أنَّ المحيط العربي بإمكانه مواجهة أية ضغوطات أو تحديات خارجية مشتركة، وهي النقطة الأكثر أهمية في تلك الجولة.

٦ - التطورات الأخيرة في المنطقة العربية، السياسة والاقتصادية، دفعت المملكة العربية السعودية لتعزيز شراكتها مع شركاء تنمويين على قدر مماثل في التفاهم والمصير الواحد.

المراجع

١ - ولي العهد السعودي يصل الإمارات في بداية جولة خارجية هي الأولى منذ مقتل خاشقجي، فرانس 24. https://bit.ly/2P0aDQO

٢ - جسر الشيخ زايد يضيء بألوان علم السعودية، صحيفة سبق. https://bit.ly/2DHh8pB

٣ - بالصور.. الإمارات تستقبل ولي العهد السعودي، روسيا اليوم. https://bit.ly/2Sfmjl1

٤ - محمد بن زايد يرحب بزيارة ولي العهد السعودي: ستظل الإمارات عونًا لأشقائنا، سي إن إن. https://cnn.it/2DVHwxb

٥ - تغريدة بن زايد عبر صفحته على توتير. http://cutt.us/Gqxxt

٦ - زيارة محمد بن سلمان تشعل مواقع التواصل في الإمارات، إرم نيوز. https://bit.ly/2OXtT1p

٧ - ولي عهد أبوظبي: الإمارات تعتز بعلاقتها المتجذرة مع السعودية، سكاي نيوز. https://bit.ly/2P0jmTh

٨ - زايد الشامسي لـ٢٤: العلاقات السعودية الإماراتية صمام أمان للمنطقة، موقع ٢٤. https://bit.ly/2P1RcY9

٩ - المسعودي يكشف مغزى بدء ولي العهد جولته بزيارة الإمارات، صحيفة سبق. https://bit.ly/2BuHEBf

١٠ - شركات وشخصيات عالمية تضع قضية خاشقجي فوق عقود الرياض المغرية.. روسيا اليوم https://bit.ly/2DFrlmC

١١ - الأمير خالد بن سلمان يعلق على زيارة ولي العهد السعودي لدولة الإمارات.. إرم نيوز https://bit.ly/2S9ZuPA

خدمات مركز سمت